

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 449 @ الخاص ثم صار من المتفرقة وحكم ببلدة زله ثم صار أميرا خور صغيرا فى سنة سبع بعد الالف ثم ولى كفالة حلب وكان متغلبا فى حكمه عسوبا قوى النفس شديد البأس ولما وليها كان الجند الشام حينئذ الغلبة والعتو وكان فى ذلك العهد يذهب منهم فى كل سنة طائفة الى حلب وينصب عليهم سردار من كبرائهم يستخدمون بمدينة حلب وكان بعض كبار الجند قد تقووا فى حلب وفتكوا وجاروا خصوصا طواغيتهم خدا وردى وكنعان الكبير وحمزة الكردي وأمثالهم حتى رهبهم أهلها وهاهرتهم كبراؤها واستولوا على أكثر قراها فلما رأى نصوح باشا ما فعلوه وما استولوا عليه منها ومن قراها بحيث قلت أموال السلطنة وصارت أهالى القرى كالارقاء لهم رفع أيديهم عن قراها وجلاهم عن تلك البلاد ووقع بينه وبينهم وقعة وكان معه حسيب باشا ابن جانبولاد عند المعرة وكان معه حسين باشا ابن جانبولاد عند المعرة وفروا بين يديه هاربين الى حماه وأخذ ما وجد من أموالهم وخیولهم وخیامهم ثم جمعوا عليه عشيرا بحماه وأرادوا قتاله فأدركهم مرور على باشا الوزير منفصلا عن نيابة مصر ومعه خزينتها عن سنتين وقد تحفظ عليها بخمسة عشر مدفعا وعساكر نحو الاربعة آلاف فجاءوا الى دمشق للقاءه واتقائه فلما خرج على باشا من دمشق بالخزينة قاصدا جانب السلطنة لم يصل الى حماه حتى هموا بالخروج وخرج أوائلهم ثم ذهب فى اثناء ذلك طاغيتهم خدا وردى وفى صحبتته نحو عشرين رجلا من أعيانهم الى الامير على بن الشهاب ثم الى الامير فخر الدين بن معن ووقعوا عليهما فى السفر معهم لقتال ابن جانبولاد وأخذ ثارهم منه فساقر قبلهم أمير بعلبك الامير موسى بن الحرفوش وجمعوا عشيرا كثيرا بحمص وحماه وورد أمر سلطانى وعليه خط شريف بأن طائفة الجند بالشام لا يخرجون الى حلب لقتال كافلها ناصف باشا وحاكم كلز حسين باشا ابن جانبولاد لانهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك الى أبواب الدولة وكان ذلك جواب عرضهم وكان وصوله الى دمشق يوم السبت عاشر رجب سنة اثنى عشرة بعد الالف ومن جملة ما ذكر فى الخط المذكور أنهم ان خرجوا يكونوا مغضوبا عليهم مستحقين للعقوبة والنكال من السلطان فرأى نائب الشام اذ ذاك فرهاد باشا وقاضياها المولى مصطفى ابن عزمى ودفترها حسن باشا شوربزه انهم لا يرجعون الا بحيلة فرأوا ان يرسلوا الشيخ محمد بن سعد الدين لكسر هذه الفتنة الموجبة للعقوبة الى حماه ويقرأ عليهم الخط السلطانى ويرجعهم الى دمشق ليقال لولا خاطر الشيخ محمد ما رجعنا فخرج